



بناء الرمزية الوطنية على ورق البنكنوت

جنوب إفريقيا تفخر بتنوعها السكاني في آخر تصميم للعملة

سايمون ويلسن

البلدان

لغات أخرى وهي الإندبيلي، وشمال سوثو، وسوثو، وسوازي، وتسونغا، وتسوانا، وفيندا، وزوسا، وزولو. وقد يجد بناء الرمزية الوطنية في سياق بحثهم عن منابر للخطاب الجماهيري للتعريف بإحدى عشرة لغة رسمية أن جميع وسائل الدعم المعتادة تقريبا للتعريف بلغتين أو ثلاثة فقط هي وسائل غير مجدية. ولكن لا تزال هناك وسيلة للتواصل تتضح كفاءتها الفريدة للترويج للغات الإحدى عشرة في أمة تتسم بالتنوع السكاني: حيث يستخدمها جميع السكان تقريبا بصفة يومية، ويسهل التعرف عليها بألوانها وتصميماتها، ويسهل إلى حد كبير حملها وتخزينها، بالإضافة إلى كونها رمز للمكانة الاجتماعية: وهي ليست طابع البريد - الذي ينحسر استخدامه في ظل التقدم التكنولوجي - وإنما أوراق العملة (البنكنوت).

أربع وظائف

جاءت إعادة إصدار خمسة من أوراق العملة الرئيسية في جنوب إفريقيا مؤخرا، وطُرحت رسميا في نوفمبر ٢٠١٢، لتخدم أربع وظائف أساسية، حسبما أعلنه بنك الاحتياطي في جنوب إفريقيا الذي أصدر هذه الأوراق النقدية.

التي لديها أكثر من لغة رسمية واحدة تستعين بلغة الإشارة العامة لتأكيد حالة تعدد لغاتها الوطنية واستخدامها. وبالتالي فإن لافتات الطرق، والمطبوعات الرسمية، والشعارات أو العلامات الوطنية، والطابع البريدية، وملصقات شركات الطيران، وغيرها من العلامات البارزة تصبح وسائل لعرض وتعريف الناس بلغتين أو ثلاث لغات. فما بالك بإحدى عشرة لغة.

تلك هي المهمة التي واجهت جنوب إفريقيا في المرحلة المبكرة من التحول إلى الديمقراطية في عام ١٩٩٤ عندما تولت «أمة قوس قزح»، وهو الاسم الذي أطلقته على نفسها، مقاليد الحكم لتخلف دولة الفصل العنصري التي دامت طوال نصف القرن السابق. ومن السمات العديدة والجديدة التي تميزت بها هذه الأمة الوليدة كانت الزيادة الهائلة في عدد اللغات الرسمية المعترف بها. ولتشجيع الشعور الجديد بالمواطنة الاحتوائية بين الأعراق المتنوعة في جنوب إفريقيا، تحولت اللغتان الرسميتان المعترف بهما قبل عام ١٩٩٤ إلى اللغات الإحدى عشرة الرسمية في جنوب إفريقيا الجديدة. ففي أعقاب الانتخابات الديمقراطية التي أجريت في عام ١٩٩٤ أضيفت إلى اللغتين الإنجليزية والأفريكانية السانديتين قبل هذا العام تسع





نرغب في الوصول إلى كل مواطن جنوب إفريقي من خلال حملة التواصل هذه. إن مسؤوليتنا كبنك الاحتياطي أن نوفر الحماية لمصادقية عملة جنوب إفريقيا الوطنية. ولن يتحقق ذلك إلا بضمان معرفة الجماهير التامة بنقودهم وبسماتها المميزة.

—هلنغاني ماثيولا

مدير إدارة الاستراتيجية العامة والتواصل
في بنك الاحتياطي بجنوب إفريقيا

النقل، ونقاط توزيع مدفوعات معاشات التقاعد في المناطق الحضرية والريفية في أقاليم جنوب إفريقيا التسعة.»

أما حملات الترويج على شبكة الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي فقد طرحت تفاصيل مظهر العملة النقدية الجديدة كما حثت مستخدمي العملة الجديدة على التعرف عليها عمليا: «فمن المحبذ أن يواصل أفراد المجتمع تفحص أوراق العملة بالنظر واللمس وتقليبها بين الأيدي للتعرف على مزيج السمات الأمنية فيها»، حسب التصريح الوارد على الموقع الإلكتروني للبنك المركزي.

اثنان باثنين

تم توزيع اللغات الرسمية الإحدى عشرة على أوراق العملة الخمسة الجديدة بإبراز اللغة الإنجليزية على واجهة كل الأوراق النقدية الجديدة، مع إبراز بقية اللغات الرسمية بواقع لغتين على خلفية كل من فئات العملة.

وقد نشرت المعلومات حول أوراق العملة الجديدة في مختلف منابر التواصل، بما في ذلك الإذاعة، والتلفزيون، واللافتات، واللوحات المعلقة، والموقع الإلكتروني لبنك الاحتياطي، ووسائل الإعلام المطبوعة والإلكترونية بما في ذلك وسائل التواصل الاجتماعي ومواقع أجهزة الاتصالات المحمولة. ■

سايمون ويلسن هو محرر أول في فريق إعداد مجلة التمويل والتنمية.

- إحياء ذكرى الرئيس السابق نيلسون مانديلا، الذي توفي عام ٢٠١٣: فظهور صورة مانديلا على واجهة أوراق العملة الخمسة الجديدة هو اعتراف رسمي جديد بمكانته كالأب الروحي لهذه الأمة الجديدة؛
- زيادة السمات الأمنية في العملة الوطنية: فالبنوك المركزية حول العالم عليها أن تظل متقدمة بخطوة على التطورات المتزايدة في أجهزة الماسح الضوئي والطابعات المتاحة لمزوري العملة؛
- ترويج صورة «الخمسة الكبار» — أي الأنواع الخمسة من الكائنات الحية الرئيسية — وهي الخرتيت والفيل والأسد والجاموس والنمر — في بلد يتزايد فيه الوعي بضرورة حماية الحياة البرية وتمثل فيه حدائق رحلات السفاري مصدر جذب رئيسي للسياح؛
- عرض كل لغة من اللغات الرسمية الإحدى عشرة في البلاد، لتشجيع الاحتواء والتماسك بين الأعراق المختلفة التي كان يجذب فيما مضى أن تنمو على نحو منفصل.

وهناك سمة جديدة أخرى لهذا الإصدار الأخير وتمثل في استخدام المواقع الإلكترونية على شبكة الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي لنشر الوعي بأوراق العملة الجديدة والترويج لقبولها. فجنوب إفريقيا هي أحد الاقتصادات الصاعدة التي تخطو خطى سريعة نحو التحضر، إلا أنها لديها أيضا قطاع اقتصادي غير رسمي يعمل خارج الهيكل الرسمي للتجارة وتوظيف العمالة الذي يخضع للتنظيم وأداء الضرائب. وبالتالي قد لا تصل للجماهير المعلومات بشأن إجراء تغييرات مفاجئة في شكل العملة بالسهولة الكافية لمثل هذه الأطراف الفعالة غير الرسمية.

اقتصاد قائم على النقد

ونظرا لأن هذا القطاع غير الرسمي لا يتعامل إلى حد كبير مع الجهاز المصرفي وبالتالي يكاد يكون قائما تماما على الأساس النقدي في تعاملاته، فإن اتساع نطاق الدراية بالعملة المعدنية وأوراق العملة ومدى قبولها هما عاملان حيويان لفعالية عمله. ولذلك أعلن بنك الاحتياطي انطلاق أوراق العملة الجديدة على نحو متزامن مع عروض الشوارع على المستوى الوطني، حيث يتم عرض عينات من أوراق العملة الجديدة في «الأسواق التجارية للبيع بالتجزئة، ومراكز خدمات

